

الجمعية البرلمانية الأوروبية متوسطة

الدورة الأولى

(القاهرة - مصر : ١٢-١٥ مارس ٢٠٠٥)

الإعلان الختامي

١- عُقدت الدورة الأولى للجمعية البرلمانية الأوروبية متوسطة في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٥ مارس ٢٠٠٥ بناءً على دعوة من مجلس الشعب المصري إعمالاً لنتائج الاجتماع التأسيسي للجمعية الذي عُقد في مارس ٢٠٠٤ وأيضاً القرارات التي اتخذها مكتب الجمعية.

٢- شارك في المداولات الوفود الرسمية الممثلة لكل من برلمانات الشركاء المتوسطيين العشرة، وبرلمانات البلدان أعضاء الاتحاد الأوروبي، والبرلمان الأوروبي. كما دُعِيَ كمراقب ممثلون برلمانيون من كل من ليبيا، وموريتانيا، ورومانيا، وبلغاريا، وكضيف خاص كل من الاتحاد البرلماني العربي، والاتحاد البرلماني الدولي، والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا.

٣- تولّى رئاسة الدورة الأولى للجمعية البرلمانية الأوروبية متوسطة الدكتور/ أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الجمعية. كما عقدت اللجان الدائمة الثلاث للجمعية اجتماعات موازية في ١٢ مارس برئاسة كل من السيدة/ توكيا سيفى (اللجنة السياسية ، والأمن ، وحقوق الإنسان) والدكتور/ هشام الدباس (اللجنة الاقتصادية والمالية والشئون الاجتماعية والتعليم) والرئاسة المشتركة للسيد / ميلود شرفي ، ومحمد المنصوري (لجنة تحسين نوعية الحياة ، والمبادلات الإنسانية ، والثقافة).

٤- عقدت الجلسة الافتتاحية للجمعية البرلمانية الأورو متوسطية صباح يوم ١٤ مارس، حيث ألقى الدكتور/ أحمد فتحي سرور، رئيس الجمعية خطاباً افتتاحياً أعقبه بيانات ألقاها كل من السيد/ نيكولا شميت الوزير المنتدب للشئون الخارجية والهجرة في لوكسمبورج والرئيس الحالي لمجلس الاتحاد الأوروبي، حول "استعراض عملية برشلونة"، والسيد/ أحمد أبو الغيط وزير خارجية جمهورية مصر العربية، والسيدة/مارجوت وولستروم، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، حول "سياسة الجوار الأوروبي، والمشاركة الأورومتوسطية" والسيد/ عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، حول "عملية برشلونة والمشاركة الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي مع البلدان المتوسطية"، والسيد / فؤاد المبرع رئيس مجلس النواب التونسي حول "آراء الشركاء المتوسطيين إزاء المشاركة الاستراتيجية الأوروبية".

وقد أعقبت كل من هذه البيانات مناقشة أبرزت اهتماماً كبيراً من جانب أعضاء الجمعية حيال عملية برشلونة، ونوهت بحرصهم على إعطاء قوة دفع جديدة لها قبيل حلول موعد الذكرى العاشرة لتوقيع إعلان برشلونة.

٥- عقدت جلسة عمل الجمعية البرلمانية الأورومتوسطية بعد ظهر يوم ١٤ مارس، وقام رؤساء اللجان الدائمة الثلاث للجمعية بعرض التقارير النهائية للجان، كل على حدة، على الجلسة العامة. وألقى السيد/ تراجوت شوفتهالر المدير التنفيذي لمؤسسة آناليند الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات بياناً أمام الجلسة العامة.

٦- تركزت المناقشة العامة التي جرت أثناء الجلسة العامة على الموضوع الرئيسي للدورة الأولى وهو : " المشاركة الاستراتيجية الأوروبية مع منطقتي المتوسط والشرق الأوسط، وسياسة الجوار الأوروبي"، كما تناولت التقارير النهائية للجان الدائمة.

٧- وكان من شأن المناقشات التي دارت حول البيانات التي أقيمت في الجلسة الافتتاحية، والمناقشة العامة التي جرت أثناء جلسة العمل أن سمحت للمشاركين بما يلي :-

أ- التأكيد على محورية عملية برشلونة باعتبارها الأداة الرئيسية للمشاركة والحوار بين الشركاء الأورومتوسطيين.

ب- الترحيب بقرار وزراء خارجية الدول الأورومتوسطية في لاهاي في نوفمبر ٢٠٠٤ والخاص بإعلان ٢٠٠٥ عام منطقة المتوسط.

ج- الترحيب بإعلان تونس الذي أصدرته قمة دول الجامعة العربية حول "مسيرة التطوير والتحديث والإصلاح" كإطار شامل لجهود الشركاء العرب المتوسطيين على مسار متابعة الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، وتعاونهم مع الشركاء الدوليين لدعم ومساندة هذه الجهود.

د- الترحيب بالتقدم المحرز في سياق تطوير سياسة الجوار الأوروبي لكونها سياسة ترمي إلى تعزيز عملية برشلونة بشرط عدم الإخلال سواء بمبادئ المساواة، والمسئولية المشتركة، والاحترام المتبادل، والتضامن والتعاون، أو بالإطار متعدد الأطراف للعملية.

هـ- التشديد على الأهمية التي يوليها الشركاء للمؤتمر الأورومتوسطي غير العادي المقرر عقده بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لعملية برشلونة في نوفمبر ٢٠٠٥، وأيضا الإسهام الموضوعي للجمعية البرلمانية الأورومتوسطية في هذا المؤتمر.

و- استذكار المبادئ الواردة في إعلان برشلونة والتي تنص، من بين أمور أخرى، على أنه يتعين على الشركاء الأورومتوسطيين "الإحجام، وفقا لقواعد القانون الدولي، عن أي تدخل مباشر أو غير مباشر في الشؤون الداخلية لشريك آخر، واحترام المساواة السيادية وجميع الحقوق المتصلة

بها، وإرساء حكم القانون والديمقراطية فيما يتعلق بنظمهم السياسية، مع الاعتراف فى هذا الإطار بحق كل من هؤلاء الشركاء فى حرية اختيار وتطوير النظام السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى والقضائى".

ز- اعتماد المناقشات البرلمانية على تبادل حر وصريح للآراء حول القضايا السياسية، ويحكم تلك المناقشات مبادئ حكم القانون والديمقراطية.

ح- التنويه بمبدأ الملكية المشتركة لعملية برشلونة، وأيضاً بالطلب الذى طالما نادى به الشركاء المتوسطيون للمشاركة الكاملة فى صياغة وتنفيذ السياسات والبرامج فى إطار عملية برشلونة.

ط- الترحيب فى هذا الصدد باستحداث فقرات بخصوص منع انتشار أسلحة الدمار الشامل فى إطار اتفاقيات وخطط العمل المقبلة؛ والتأكيد على أن مثل هذه التدابير يتعين تنفيذها من قبل جميع الشركاء دون تمييز من أجل إخلاء منطقة المتوسط من أسلحة الدمار الشامل.

ي- مطالبة الاتحاد الأوروبى بدعم جهوده للتأكد من أن الأموال المخصصة لمنطقة المتوسط فى إطار الآفاق المالية للفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٣ سوف تصل إلى الحجم المطلوب من أجل مواصلة عمليات التحديث الاقتصادى والاجتماعى فى بلدان الشركاء المتوسطيين.

ك- التأكيد مجدداً على التزامهم بحل متفاوض بشأنه يتم الاتفاق عليه بين أطراف الصراع الفلسطينى-الإسرائيلى وفقاً لخريطة الطريق وتفاهات اجتماع شرم الشيخ، وتثنى على قيام مصر بالدعوة لهذا الاجتماع، وتعيد التأكيد على أن السلام العادل والدائم والشامل وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومرجعية مؤتمر مدريد، ومبدأ الأرض مقابل السلام، تمثل جميعها المبادئ التوجيهية التى يتعين على المفاوضات الاسترشاد بها صوب الحل الخاص بمفهوم الدولتين، وأن السلام الشامل يجب أن يشمل كلاً من سوريا ولبنان.

ل- دعوة الاتحاد الأوروبي إلى الاضطلاع بدور سياسى أكثر نشاطاً فى عملية التسوية السلمية للصراع العربى-الإسرائيلى أخذاً فى الاعتبار المصالح الاستراتيجية والسياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية للاتحاد الأوروبي فى المنطقة، وأيضاً التأثير الإيجابى للسلام على عموم العلاقات الأورومتوسطية.

م- دعوة جميع الأطراف العراقية إلى المشاركة الكاملة والنشطة فى العملية السياسية المتواصلة، وكذا فى صياغة دستور يحقق آمال الشعب العراقى فى إطار نظام ديمقراطى، وفى ظل عراق حر وسلمى، وسيادى وموحد، ينعم بالرفاهية.

ن- الدعوة إلى استخدام جميع الوسائل من أجل تشجيع وتسهيل تدفقات الاستثمارات الأوربية المباشرة فى المنطقة المتوسطية.

س- التأكيد على ضرورة توفير المساعدات المالية والتقنية، وزيادة فرص نفاذ صادرات السلع الزراعية والصناعية للبلدان المتوسطية إلى أسواق الاتحاد الأوروبى، والترجمة العملية لتسهيل حصول هذه البلدان على مزايا الحريات الأربع، وذلك وفقاً لما جاء بوثيقة المفوضية الصادرة بتاريخ ١١ مارس ٢٠٠٣، وتمهيداً لاستكمال منطقة التجارة الحرة الأورومتوسطية بحلول عام ٢٠١٠.

ع- دعوة اللجان إلى بحث الاقتراح الخاص بإرساء آلية للحماية المدنية ضد الكوارث الطبيعية وتلك التى هى من صنع الإنسان وتقديم الاقتراحات عقب المشاورات والآراء الملائمة التى دارت على مستوى الخبراء الوطنيين لكل من الدول الموقعة لعملية برشلونة والمفوضية الأوربية ومجلس الاتحاد الأوروبى التى شملت، ضمن أمور أخرى، تنفيذ نظام الإنذار المبكر للحماية المدنية فى منطقتى المتوسط والأطلنطى.

ف- التأكيد على أهمية دور مؤسسة آنا ليند الأوروبية لتوسيط الحوار بين الثقافات إزاء تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب الأوروبية، والقضاء على التحيزات والقوالب الجامدة، وتشجيع التعددية، واحترام "الآخر"، وإبراز التراث المشترك للمنطقة الأوروبية، وتعميق دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية كمحفزين للتطوير والتحديث والإصلاح، والتفاهم والاحترام المتبادلين.

٨- عقدت الجلسة الختامية صباح يوم ١٥ مارس ٢٠٠٥، حيث جرى التصويت على التعديلات، وتم اعتماد القرار الختامي للدورة الأولى (مرفق النص).

٩- أدلى السيد جوزيب بوريل فونتيل رئيس البرلمان الأوروبي بملاحظات ختامية أثناء هذه الجلسة. وألقى الدكتور/ أحمد فتحي سرور رئيس الجمعية البرلمانية الأوروبية بياناً ختامياً، وتنقل رئاسة الجمعية إلى السيد/ جوزيب بوريل فونتيل رئيس البرلمان الأوروبي الذي سيتولى الرئاسة اعتباراً من ٢٣ مارس ٢٠٠٥ و لمدة عام.

١٠- أعرب المشاركون عن عميق شكرهم لجمهورية مصر العربية، وللمجلس الشعب المصري على ما قدموه من كرم الوفادة، وعلى حسن التنظيم فى إطار الإعداد لعقد الدورة الأولى للجمعية البرلمانية الأوروبية، كما أعربوا عن شكرهم وتقديرهم الخاص للدكتور/ أحمد فتحي سرور رئيس الجمعية على جهوده المخلصة خلال فترة رئاسته، وحكمته الرشيدة فى إدارة فعاليات الدورة الأولى للجمعية، وأشاروا بالترحاب إلى الدعوة الموجهة من البرلمان الأوروبي لاستضافة الدورة الثانية للجمعية البرلمانية الأوروبية فى بروكسل، والجلسة غير العادية للاحتفال بالذكرى العاشرة لعملية برشلونة التى يفضل أن تعقد فى منطقة متوسطية شريكة.

١١- طلبت الجمعية من رئيسها إرسال هذا الإعلان، والملاحق المرفقة، إلى رؤساء برلمانات وحكومات البلدان الأعضاء في عملية برشلونة الخمسة وثلاثين، وأيضاً إلى كل من ليبيا وموريتانيا ورومانيا وبلغاريا، والاتحاد الأوروبي، والمؤسسات المشاركة الأخرى.